نصوص من الشعر الجزائري القديم

تاريخ الأدب الجزائري القديم

ـــــ الجزائر قبل الإسلام:

هي فترة موغلة في القدم تمتد قرونا فبل الميلاد، وقد قسمها المؤرخون إلى أربعة عصور متتالية هي :

- عصر الفينيقيين
- عصر الرومان
- عصر الوندال
- عصر الروم مجددا

❖ **الفنقيون** هم أمة سامية ينسبها المؤرخون إلى الشعب الكنعاني ،وطنهم يقع بين جبل لبنان والبحر المتوسط عرفوا بالتجارة، حيث أسسوا المراكز التجارية بسواحل إفريقيا الشمالية فهم لم يأتوا كمستعمر بل إن نشاطهم اقتصر على شؤون التجارة أسسوا مدينة قرطاجية قرب تونس واتخذوها عاصمة لهم، تأثر البربر بلغتهم وثقافتهم وحضارتهم حيث انتشرت اللغة الفينيقية في جميع البلاد وأصبحت اللغة الرسمية لها لم ينفر البربر من القرطاجيين فقد صاهروهم واستفادوا من أعمالهم العمرانية ونشاطهم التجاري وحرفهم وبضاعتهم.

❖ **العصر الروماني:** امتد حكمهم إلى القرن 3م وقد جاءوا إلى بلادنا مستعمرين وأثقلوا كاهلهم بالضرائب. فنتج عن هذه السياسة الاستعمارية ثورة عارمة ضد المستعمر كان من أبرزها يوغرطا سنة 110ق.م ،حاول الرومان نشر لغتهم وآدابهم اللاتينية وكانوا أهل حضارة إلا أنها لم تلق قبولا لدى البربر، حيث بقيت العامة بعيدة عنها متمسكة بلغتها وأدبها

إلا أن هناك فئة تعلمت لغتهم وآدابهم و علومهم حتى بلغ بعضهم درجة الكتابة والخطابة ، نذكر من أشهرهم :

يوبا الثاني : ملك القيصرية (شرشال) الذي شغف بالعلم وألف في التاريخ والجغرافيا والفلسفة والموسيقى .

أسقُفُ بونة (عنابة) القديس أوغسطين : أصبح من كبار أدباء الكنيسة .

- ✓ وخلاصة القول أن الرومان لم يحتلوا البلاد لينشروا حضاراتهم و إنما لتوسيع دائرة نفوذهم والاستيلاء على خيرات البلاد و ثرواتها فكانت النتيجة الحتمية إعراض الاهالي على ثقافتهم و ثورتهم ضدهم.

- ❖ **العصر الوندالي** : في سنة 422م سمي بوني فاس واليا على إفريقيا وفي سنة 427م أمرت الامبراطورة 'بيلاسيدْية' بعزله فلم يمتثل ولجأ الى الاستنجاد بالوندال المقيمين بالأندلس مقابل منهجهم غرب المملكة الرومانية بإفريقيا ، قبل الوندال الطلب ونزلوا أرض الوطن من جهة غزوات عام 429 م ثم ما لبثوا إن اكتسبوا الجزائر واتخذوا بونة عاصمة لهم بعد أن أطاحوا بحكم بونيفاس .

- ✓ لم يكن الوندال أهل حضارة مقارنة بالرومان ،حكموا البلاد بالظلم والاستبداد واتبعوا سياسة دينية متطرفة فنتج عن تصرفاتهم الوحشية ثورات وطنية عديدة.

- ❖ **العصر الروماني** (مرة أخرى): رأى الإمبراطور البيزنطي أن ينقذ موقف روما من خطر الوندال بالجزائر فقامت الحرب بين الطرفين وقد عجلت ضربات البيزنطيين من جهة وثورات الاهالي من جهة أخرى نهاية الحكم الوندالي بالجزائر ،ولما بسط البزنطيون نفوذهم على البلاد أظهروا قوانين ظالمة بينهم وبين الاهالي فأعلن الشعب الثورة ضدهم .

أصل السكان:

وفد على إفريقيا الشمالية جماعات وقبائل بشرية مختلفة منذ عهد سحيق واستوطنوها، فكانت منها النواة الأولى لهذا الوطن ، وخلال ق 30 ق م اكتسحته عن طريق مصر قبائل كثيرة موطنها الأصلي جزيرة العرب، ويرى المؤرخون أن هذه القبائل من أبناء مازيغ بن كنعان بن نوح عليه السلام ثم هاجرت قبائل أخرى مختلفة منها قبائل فلسطينية ومنها عرب يمنيون إلى شمال إفريقيا و كانت منهم قبيلتان كتامة وصنهاجة على قول الإمام الطبري وغيره من النسابين .

ومن القبائل الوافدة أيضا الفرس والأرمِن أتوا الى الأندلس في جملة جنود ملك اليونان ، ولما توفي ذلك الملك عبر هؤلاء إلى إفريقيا الشمالية واستقروا بها ، وقد امتزجت هذه العناصر كلها بالسكان الأقدمين ،وتكوّن من هذا الخليط عنصر عُرف باسم البربر وهي تسمية أطلقها اليونان ثم الروم عليهم لأنهم أجانب عنهم ولا يتكلمون بلغتهم ولا يخضعون لسلطانهم ،وقد تفرعت عنهم ثلاثة شعوب عظيمة هي: صنهاجة – كتامة – زناتة ،ومن صفات البربري أنه يحب الحرية ويعتز بأصله ويتعصب لقبيلته ولقومه ظالمين أو مظلومين ،يأبى الظلم ويذود عن عرضه وشرفه متشبث بلغته ،صوّره لنا التاريخ محاربا شجاعا مقداما محبا للعمل .

الدين: كان البربر وثنيين في معظمهم يقدّسون الكواكب ويعبدون الحيوانات ، وقد اتخذوا آلهة القرطاجيين آلهة لهم كما تسربت في وقت لاحق الديانات اليهودية والمسيحية فاعتنقها بعضهم.

اللغة والأدب: كانت لغة قدماء المغرب بسيطة ثم تطورت مع الأيام متأثرة بلغة الأمم المجاورة ،وقد ظهرت عدة لهجات تطورت فيما بعد لتنبثق منها لغة عرفت باسم "تمازيغت" وكانت حروف اللغة البربرية والأمازيغية في مهدها تمثل رسوما ،كما كان الخط البربري يتكون من عشرة 10حروف يسمونها "تيفناغ" أي الحروف المنزلة من عند آلله وهذا الخط يستحيل تدوين الكتب به ولم يبق له أي أثر في إفريقية الشمالية سوى بالصحراء عند التوارق.

مما لاشك فيه أن قدماء البربر قد قالوا الأغاني وخطبوا في مختلف الظروف كالولائم والحروب ،لكنهم لم يسجلوا شيئا من ذلك بسبب قلة خط الكتابة واختلاف اللهجات ،وخلاصة

القول أن الشعب البربري من السلالة البيضاء ذو لغة حامية وحضارة أصيلة لايستهان بها منعها الإستعمار الروماني وغيره من أن يسطع نجمها في الأفاق.

الجزائر العربية الإسلامية :

دخل العرب إفريقيا سنة 50ه /670 م في خلافة معاوية بن أبي سفيان بقيادة الصحابي الجليل عقبة بن نافع الفهري مؤسس مدينة القيروان سنة 51ه و انتشروا في البلاد بعد أن أسلم أهلها .

استشهد عقبة بن نافع في معركة قادها الزعيم البربري كسيلة بعد أن فر من قبضته وحشد حوله قوة اعترض بها عقبة بن نافع وجمْع من أصحابه فاستشهدوا جميعا سنة 63 ه /682 م. قامت ثورة أخرى مناهضة للفتح الاسلامي تزعمتها إمرأة من قبيلة جراوة تدعى الكاهنة وكانت أميرة الأوراس الى أن تمكن حسان بن نعمان من قتلها سنة 82 ه في عهد الخليفة الاموي الوليد عبد الملك سنة 85 ه وعهد بولاية افريقيا إلى موسى بن نصير فكان على يده الفتح الحقيقي لبلاد الامازيغ ، حيث اعتنق الجزائريون الإسلام واندمجوا بالعنصر العربي شيئا فشيئا فقد كانت لغتهم حامية وسامية وعربية سامية ، وقد سوى الإسلام بينهم وبين العرب ، فأصبحوا جميعا اخوة .

مرّ الحكم أثناء الفتح الاسلامي بعده فترات نذكر من أهمها ما يلي :

أ/ فترة الولاء:

وهي الفترة التي أعقبت الفتح الاسلامي لبلادنا والتي أصبحت ولاية واسعة الأرجاء تعاقب عليها ولاة كثيرون يعينون من طرف خليفة المسلمين في المشرق ، كانت حالة الاضطراب وعدم الاستقرار في هذه الفترة سببا مباشرا جعلت الدارسين لا يحصون لهذه الفترة أدبا ولا

أدباء الا ما كان من رجال الدين والفقه والفاتحين فقد اتسم الادب في هذه الفترة على قلته بسمات المدرسة المشرقية كما وكيفا.

ب / فترة الرستميين :

تنسب الدولة الرستمية الى مؤسسها عبد الرحمان بن رستم الذي يعد أول مؤسس للدولة الجزائرية الممتد حكمها من 160 للهجرة الى 299 للهجرة أي من 776 للميلاد الى 911 للميلاد، وهي دولة مستقلة خارجة عن الخلافة العباسية ، أسسها عبد الرحمان بن رستم واتخذ مدينة تهيرت عاصمة لها عام260 للهجرة وأصبحت عاصمة للمذهب الخارجي،كما امتازت هذه الدولة بالتسامح اذ عاشت في حضنها طوائف دينية أجنبية عن الإسلام والمذاهب الإسلامية الأخرى ، فلم يظهر لها تعصب ولم تقيد حرية الناس.

نفق السوق العلمي والادبي في ظل هذه الدولة وفيها ظهر أول جيل من الادباء الجزائريين عالجوا الشعر في مختلف مواضيعه التقليدية وأغراضه من مدح وغزل وهجاء ورثاء واعتذار وغيرها من المواضيع الشعرية، كما راحوا يماشون التيارات الجديدة متأثرين بأدبي المشرق والأندلس، محتفظين بشخصيتهم الجزائرية، فانقسم الشعراء حتى في هذه الربوع بين متعصب للقديم ليحافظ على عمود الشعر العربي وينسج على منوال البحتري وبين منتصر للجديد الذي تأثر بحركة البديع ليتبع طريقة أبي تمام التي تعتمد على التعقيد والغموض أحيانا.

ونذكر من أبرز شخصيات الأدب الجزائرية :

1 / الامام افلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمان الرستمي :

هو أحد أئمة الدولة الرستمية الذي ضرب في زحمة كل فن من فنون العلم، ترك رسائل وخطبا ذات طابع سياسي ديني ، ومن شعره في فضل العلم قوله :

العلم أبقى لأهل العلم آثـــــــاراً * يريك أشخاصـهم رَوحا وأبكاراً
حيٌ وإن مات ذو علم وذو وَرَعٍ * ما مات عبدٌ قضى من ذاك أو طارا
وذو حياة على جهل ومنقصةٍ * كميت قد ثوى في الرمس أعصاراً
لله عصبة أهل العلم إن لهم * فضلاً على الناس غُيـــابا وحُضاراً

2 / بكر بن حماد التاهرتي :

هو بكر بن حمَّاد بن سهل بن إسماعيل الزنَّاتي التَّاهرتي أبو عبد الرحمن ، ولد سنة 200 للهجرة بتاهرت وتوفي سنة 296 للهجرة بمسقط رأسه، أخذ فيها علومه الأولى عن شيوخها وعلمائها وفقهائها إلى أن بلغ السابعة عشرة من عمره ، راح يسعى لطلب العلم والأدب بين المشرق والمغرب ، فذاع صيته واشتهر بين أقرانه ، كان حافظا للحديث ونابغا في الشعر، مما جعله يلتقي ويصاحب أدباء تصدروا الطليعة في ميدان القريض كأبي تمام وعلي بن الجهم ومسلم بن الوليد ، وقد كان له الاسهام الأعلى والقدح المعلى في اثراء المدونة الأدبية الجزائرية بمواضيعه الشعرية المختلفة ، جمع له محمد رمضان الشاوش مئة وأحد عشر بيتاً في ديوان سماه "الدر الوقاد من شعر بكر بن حماد" ووضع للكتاب مقدمة تاريخية عن الأوضاع السياسية والاجتماعية في المغرب الإسلامي ومدينة تاهرت وحضارتها ورتب أشعار الديوان بحسب أغراضها الشعرية: باب الوصف/باب الهجاء/ باب الزهد والمواعظ باب الاعتذار/ باب الرثاء، ومما هو معروف عن شاعرنا أنه تزعم الحركة الزهدية في المغرب كما تزعمها أبو العتاهية في المشرق ، ومن شعره في الزهديات قوله ذاكرا الموت :

لقد جمحت نفسي فصدت وأعرضت * وقد مرقت نفسي فطال مروقها
فيا أسفي من جنح ليل يقـــــودها * وضوء نهـار لايـــزال يسوقه
إلى مشهد لابد لي من شهـــوده * ومن جرع للموت سوف أذوقها
ستأكلها الديدان في بـاطن الثرى * ويذهب عنها طيبُها وخَلـُوقُها

ومن شعره في الرثاء، بكاءه على ولده عبد الرحمن :

بكيت على الاحبة إذا تولوا * ولو أني هلكت بكوا عليا
فيا نسلي بقاؤك كان ذخرا * وفقدك قد كوى الاكباد كيا

كفى حزنا بأنن منك خلو * وانك ميت وبقيت حيـــا
ولم اك آيسا فيئست لما * رميت التراب فوقك من يديا
فليت الخلق إذا خلقوا طاعوا * وليتك لم تك يابكر شيا
تسر بأشهر تمضي سراعا * وتطوي في لياليهن طيا

الوصف : يصف بكر بن حماد شتاء مدينة تيهرت ، فيقول:

ما أخشن البرد وريعانـــه * وأطرف الشمس بتـــاهرت
تبدو من الغيم اذا ما بدت * كأنها تنتشـــر من تـــخت
فنحن في بحر بـــــلا لجة * تجري بنا الريح على السمت
نفرح بالشمس اذا ما بدت * كفرحة الذمـــــي بالسبت

الهجاء : وفيه يهجو بكر الشاعر عمران بن حطان الذي مدح قاتل علي بن ابي طالب فيقول:

قل لابن ملجم والأقدار غالبة * هدمت ويلك للإسلام أركـــانا
قتلت أفضل من يمشي على قدم * وأول النـــاس إسلاماً وإيمانا
وأعلم الناس بالقرآن ثم بمـا * سن الرسول لنا شرعاً وتبيـــانا
صهر النَّبي ومولاه ونـاصره * أضحت منـاقبه نوراً وبرهـــانا
وكان منه على رغم الحسود له * مكان هارون من موسى بن عمرانا
ذكرت قـاتله والدمع منحدر * فقلت: سبحان رب العرش سبحانا
إنّي لأحسبه ما كان من بشر * يخشى المعاد ولكن كـــان شيطانا

ج / فترة الأغالبة :

هي الفترة الممتدة من 184 هـ الى 296ه أي 800م الى 909م نسبة الى ابراهيم بن الأغلب بن سالم التميمي عين من طرف الخليفة العباسي هارون الرشيد سنة 184 هـ واليا على افريقيا لتكون هذه الدولة حاجزا بين المشرق والمغرب، فاستقلت البلاد ونتج عن ذلك تغير روحي و نشاط فكري بعد هذا انتقل ابراهيم بن الأغلب الى القيروان و أصبحت طُبنة(اقليم الزاب بالجزائر ميلة وضواحيها) من أهم مراكز بني الأغلب الحاكمين باسم العباسين (أصبحت تمثل الحكم العباسي في الجزائر) في افريقيا فحصنوها تحصينا قويا وحشدوها بالجنود وانشدوا لحكمها خيرة رجالها .

الأدب:

انه لمن العبث أن نتحدث عن الدراسات الأدبية خلال النصف الأول من القرن الثاني **2للهجرة** والسبب يرجع الى أن طبقة الكتّاب والشعراء كانت قليلة بالقياس الى طبقات الفقهاء، وما إن استهل القرن الثالث للهجرة حتى أخذت أساليب قرض الشعر تتطور تطورا كبيرا ، حيث نلمس فيه أثر المهارة والخيال الواسع فقد كان لجمال طبيعة البلاد والاحتكاك المستمر بالمشارقة أثر على شاعرية أدباء هذه الفترة اذ اشتهر كعدد كبير من الشعراء ،نذكر منهم:

1/ أبو عبد.الله محمد بن الحسين :

وقد جاء في نفح الطيب عن رجال طبنة الذين التحقو بالديار الاندلسية نصه : " **أهل بيت اشتهروا بالشعر اشتهار المنازل بالبدر أراهم طرأوا على قرطبة قبل افتراق الجماعة وانتشار شمل الطاعة وأناخوا في ظلها ولحقوا بسروات أهلها** "، ويذكرهم ابن بسام في ذخيرته بقوله:" **فَهُم محمد وأحمد وعلي ، فكانت ولادة الاول بطنة سنة 303هـ ويكنى بأبي عبدالله كان أديبا بليغا وشاعرا مقدما قصد الديار الأندلسية سنة 335ه و دخل قرقبة في عهد الناصر وسكنها** " وقد كانت وفاته سنة 394 هـ .

ومما قاله وصف الحمائم في ذرى الأيك قوله :

تغنَّت علَى الأغصانِ يوماً حمائمٌ كما يتغنَّينَ القيانُ الأوانس

يظنُّ الَّذي يُصغي إليهنَّ معبداً أوْ ابنَ سريج في ذرى الأيك جالسُ

في هذين البيتين بقع بصره على الحمائم وهي تغني في ذرى الأيك، فيتخيل أن معبدا أو ابن سريج جالس يغني فيشعر بسعادة لا تعادلها الاّ السعادة التي تتركها في نفسه معاشرة الأصدقاء الأوفياء، وهي صورة من صور الطبيعة على نمط الأندلسيين والمشارقة ، كان متأثرا بابن الرومي في المشرق، وقد اعتمد في تصويره على التشخيص والخيال والأحلام، وكلها أدوات تصنيع لأن العصر كان يرنو الى الزخرف والتنميق.

*معبد بن وهب 126هـ نبغ في الغناء في العصر الأموي منذ صغره ،ولم يكن أحد أعلم منه بالغناء، كان يطلبه كبار المدينة الى مجالسهم .

* عبيد بن سريج من أهل الحجاز برع في الغناء والعزف على العود.

2 / زياد الله أبو مضر بن علي (أخو أبو عبدالله):

ولد سنة 336هـ وسكن قرطبة ، كان أديبا وشاعرا ،يقول عنه الحميدي صاحب 'جذوة المقتبس ' : "**وكان أبو مضر أديبا وشاعرا مكثرا**" وقد كان أيضا ناثرا حيث ألف كتابا سماه :*الحمام*

د / الفترة الفاطمية :

نزل أبو عبدالله الصنعاني بقبيلة كتامة وأخذ يبث الدعوة الشيعية الإسماعيلية فتبعه خلق كثير من كتامة وهوارة واستطاع أن يؤلف منهم جيشا قضى به على الدولة الأغالبية ، وبعدها بعث إلى عبدالله المهدي بن محمد الحبيب بن جعفر المصدق بن إسماعيل بن جعفر الصادق زعيم الإسماعلية يستقدمه من مصر وينصبه على عرش المملكة الفاطمية.

أهم خصائص الأدب في الفترة الفاطمية :

لقد كان للصراع القائم بين الشيعة والسنة آنذاك دورا بارزا في ازدهار الحركة الأدبية ،فكل فرقة كانت تدافع عن آراءها وتتفنن في أساليب الإقناع ،فكثرة المقالات النثرية والقصائد الشعرية ثم إن الشيعة أخذوا يكرمون الناس على التعلق بمذهبهم فنتج عن ذلك نوع من الركود في المذهب المالكي بلغ نحو نصف قرن ،وقد شهدت هذه الفترة قدوم الشاعر ابن هانئ الأندلسي إلى الجزائر بعدما وصله أحاديث إعتناء حكام الدولة الفاطمية بالشعر الذي كان أهم سلاح يعتمد عليه في نشر الدعوة الشيعية وإنجاح سياستها، وكانت نفسه تواقة الى العيش الرغد والحياة الزاهية، فأزمع على الهجرة الى الجزائر لعله يجد ما تطمح اليه نفسه ،فقصد ابن هانئ الأمير جعفر بن علي فمدحه عام 347هـ بقصيدة أشاد فيها بذكره والثناء عليه ،وشكى فيها ما عناه من عسف الزمان ،فأعجب الأمير بأبياته وضمه الى مجلسه وأغدق عليه من نعمه ،زمما قاله في الأمير جعفر :

خليلي أين الزاب عنا وجعفر وجنة خلد بنت عنها وكـــوثر ؟

فقبلي نأى عن جنة الخلد آدم فما راقه في ساحة الأرض منظر

خليلي ما الأيام الا بجعفر وما الناس إلاّ جعفر ، دام جعفر

كما مدح أخاه يحي وابنه إبراهيم، وتعد القصائد التي قالها ابن هانئ في مدح جعفر وأسرته من روائع الأثار الأدبية والفنية في حياة الشاعر .

هـ / الفترة الصنهاجية : (الحمادية)

في سنة 405هـ أعلن حماد بن بلقين قطع الولاء للفاطميين بعد أن قضى على الثائرين من قبيلة زناتة المعادية للسلطة الحاكمة ،فصارت مملكته تمتد غربا إلى ماوراء تلمسان وشرقا إلى تونس وجنوبا إلى إقليم الزاب وورقلة وتعتبر الدولة الحمادية أول دولة بربرية جزائرية إسلامية واستقلالها كان تاما ،عرفت الجزائر خلال هذه الفترة أدباء كثيرين اتسم شعرهم بسمات المدرسة الشرقية المحافظة في معالجة الشعر من حيث الموضوعات التقليدية ،كما عرفت هذه الفترة رجوع الجزائر إلى المذهب المالكي ونبذ المذهب الشيعي ومن أشهر هذه الفترة نذكر:

1/ ابن رشيق المسيلي:

هو أبو علي الحسن بن رشيق الشاعر والناقد، ولد بالمسيلة سنة 390ه نزع منذ صغره إلى الأدب ثم هاجر إلى القيروان وعمره 16سنة وفيها تتلمذ على يد الشيخ أبي عبدالله التميمي محمد بن جعفر القزاز ، وعلى عبدالكريم النهشلي أيضا وغيرهم من علماء وأدباء القيروان وقد خلف ابن رشيق مايربوا عن 30 ثلاثين كتابا أشهرهم : أنموذج الزمان في شعراء القيروان- الشذوذ في اللغة – قراضة الذهب في نقد أشعار العرب - العمدة في محاسن الشعر وآدابه و نقده - الرسائل الفائقة و النظم الجيدة، زمن شعره في رثاء القيروان قوله:

أمست وقد لعب الزمان بأهلها وتقطعت بهم عرى الأقران

فتفرقوا أيدي سبأ زتشتتوا بعد اجتماعهم على الوطان

2/ عبدالكريم النهلشي:

هو عبد الكريم بن إبراهيم النهلشي ولد بالمحمدية (المسلية) تلقى دراسته الأولى في تلك البلدة ثم ارتحل إلى القيروان حيث أكمل ثقافته في علم اللسان والأوزان حتى أصبح بعد ذلك كاتبا حاذقا وشاعرا ذا مكانة واسعة في النقد، وقد شاع صيته من خلال كتابه الموسوم :* الممتع في صناعة الشعر* الذي يورد فيه مختلف آراءه في الشعر والشعراء موضحا أساليب النقد ومناحيه ، ويظهر عبد الكريم من خلال أشعاره قويا مجيدا، وقد كانت و فاته سنة 405ه.

3/ ابن قاضي ميلة :

هو أبو محمد عبدالله بن محمد التنوخي المشهور بابن قاض ميلة ، من معاصري ابن رشيق ،ذكره ابن سام في ذخيرته وابن خلكان في وفيات الأعيان وابن رشيق في عمدته، يحدثنا ابن خلكان عن قصيدة مشهورة له ينحو فيها نحو عمر بن أبي ربيعة ،فيقول:" **مدح فيها ثقة الدولة في عيد النصر ،وهي قصيدة بديعية لا توجد بكاملها في أيدي الناس ولقد ظفرت بها على ظهر كتاب**

ولم يكن عندي منها سوى البعض ولا سمعت أحدا يروي منها إلا ذلك القدر فأحببت اثباتها لحسنها و غرابتها ".

وهي قصيدة تحتوي على واحد وستين 61 بيتا يجمع فيها بين المدح والغزل فلا يبكي على الأطلال ولا يصف المرأة على نمطهم ،حيث نجده يذكرمحبوبه التي ابتعدت عنه حينما انفض جميع الحجيج وتركته يكفكف الدموع ، يقول في مطلعها :

يُذَيَّلُ الهوى دمعي وقلبي المعنف وتَجني جُفوني الوَجْدَ وهو المكلف

يقول ابن رشيق في عمدته " **لو أن هذا الشعر لمن تقدم ذكره كابن ربيعة ومن سلكه لأستجيد لهم وذكروا به وقدم على كثير من أشعارهم ولا عيب إلا أنه متأخر" .**

* " ثقة الدولة " أبو الفتوح بن عبد الله بن محمد أمير صقيلة من قبل الفاطميين تولى اماراتها سنة 377هـ .

4/ ابن الربيب :

هو القاضي الحسن بن محمد بن أحمد التيهرتي ويدعى بالقيرواني لقضاء معظم حياته فيها طلبا للعلم والادب تعاطى صناعة القريض فأصبح شاعرا قويا بارعا ، ووصفه ابن رشيق بأنه بلغ نهاية الادب وعلم النسب وكان قوي الكلام يتكلفه بعض التكليف وقد أورد له ابن بسام رسالة بعث بها الى أبي المغيرة عبد الوهاب بن حزم والتي وصف فيها تقصير أدباء الاندلس وتفريطهم في حق آثارهم وخصائلهم ومآثر بلدانهم ،فموقف ابن الربيب في العقد الفريد له نفس موقف صاحب بن عباد من حيث قوله لما انتهى اليه الكتاب.

5/ يوسف أبو الفضل ابن النحوي :

كان فقيها عالما مجتهدا تأثر بآراء ابي حامد الغزالي حيث استنسخ كتاب احياء علوم الدين وجعله ثلاثين 30 جزءا فاذا جاء شهر رمضان قرأ في كل ليلة منه جزءا ،كما أنه كان يحسن قرض الشعر

وقد برع في شعر التوسلات والابتهالات ، عرف أبو الفضل ابن النحوي بقصيدة **'المنفرجة'** التي خلدت ذكره ،وقد أوردها الغبريني في كتابه 'الدراية' ، يقول أبو الفضل :

اشتدي بي أزمة تنفرجي * قد آذن ليلك بالبلح

وظـــــلام الليل له سرج * حتى يغشاه أبو السرج

وسحاب الخير له مطر * فإذا جاء الابـان تج